المحاضرة الثانية :

المخطوطات أثناء الوجود العثماني

I. تعريف المخطوطات
II. أنواع المخطوطات
III. أماكن تواجد المخطوطات بالجزائر
IV. مراكز المخطوطات في البلاد العربية
V. أهمية المخطوطات
VI. سياسة فرنسا تجاه المخطوطات

مقدمة:

تزخرالكثير من المكتبات ومراكزالأرشيف والمتاحف في العالم العربي برصيد معتبر من المخطوطات أصبح محل اهتمام عدد كبيرمن الدارسين والباحثين وهذا نظرا لقيمتها العلمية والفنية إضافة إلى كونها جزء هام من التراث الوطني لمختلف البلدان العربية، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الوطنية والقومية بمختلف أبعادها في ظل مايشهده العالم من تغيرات وظهور مفاهيم وقيم جديدة متمثلة في العولمة، التي أصبحت تشكل خطرا على الثقافات الانسانية المختلفة وتهدد خصوصيات الشعب. لكن ما مفهوم المخطوط ؟ وماهي أهم أنواعه وأين نجده ؟ وما مصير المخطوط في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي ؟

I. تعريف المخطوطات

I. تعريفه

المخطوط **لغة** هي كل الوثائق أو الكتب القديمة التي كتبت وخطت بخط اليد بواسطة المؤلف أو النسخ([1])، وكلمة مخطوط هي صيغة اسم من **خط – يخط – خطا – وخطاطة** .

أي:كتب بخط يده، فالمخطوط إذن هو كل ماكتب بخط اليد من كتب وغيرها من الوثائق غير أنه يغلب على الكتب، ويكاد يختص بها ويخرج عن هذا التعريف كل ماكتب بحروف الطباعة أو الآلة أو بحروف الحاسوب.[(2)]

تعرف **أيضا** على أنها: ذلك النوع من الكتب التي بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها وتمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات، موثقة وتخص دراسة موضوعات متعددة .[(3)]

---

[1] حسنِ حلاق:مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات،ط4 ، دار النهضة العربية ،لبنان ،2004،ص 119

[2] عز الدينِ شريفي:مناهج البحث العلمي ومناهج تحقيق المخطوطات دار شريفي للطباعة والنشر ،ص38

[3] محمدِ شويخان.أحمدِ مهدي:الموسوعة العربية العالمية ،ج22 ،مؤسسة أعمال الموسوعة ،الرياض، ص 25

II. أنواع المخطوطات

1-**المخطوط الأم:**

وهو المخطوط الذي كتب بخط المؤلفِ وهذا النوع ليس فيه أشكال وقد كان المؤلفون العرب يضعون نسخهم الأم بخزانة دار الخلافةِ حتى تصبح مراجعيها واستنساخ نظائرها ومقابلتها .

2-**المخطوط المنسوب:**

وهو المتولد من مخطوط الأم والمقابل عليهِ فهو بنفس الدرجة منالصحة وهذا أيضا مخطوط سليم ليس فيه شك .

3-**المخطوط المبهم:**

ونستطيع أن نسميه المقطوع أو المعيب لأنه يرتفع بنسبه إلى المخطوط الأم وصحته غير موثوق بها وبهعيوب، قد تنقصه الصفحة الأولى التي بها عنوان واسم المؤلفِ وقد يكون فيه محووتقديم وتأخير وتكرار أو فساد في تصوير الحروف.

4-**المخطوط المرحلي:**

ونقصد به المخطوط الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة على شكل وينشر بين الناس ثم يصنف المؤلف أشياء لم تكن في المرحلة الأولىوقد تكون هناك نسخة ثالثة من المؤلف تزيد على مافي المرحلتين السابقتين .

5-**المخطوط المصور:**

ونجد هذا النوع في الكثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلاميةِ ودراسة هذا النوع يتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنية لمعرفة ماتحتويه الصور من لمسات فنية وتعبيرات كتابية.

6-**المخطوطات على شكل مجاميع:**

توجد مخطوطات كثيرة تدخل باسم مجموع أو مجاميع ويكون المجموع مجلدا يضم عددا من المؤلفات الخطة أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل[4]

III. أماكن تواجد المخطوطات بالجزائر

يقصد بها أماكن تواجد المخطوطات ولكن أولا علينا التفريق بين أنواع المخطوطات ،فهناك مخطوطات رسمية ومخطوطات غير رسمية .

1- المراكز الرسمية:

*المكتبة الوطنية الجزائرية وهي المؤسسة المعنية الأولى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع وتظفر حوالي 4000 مخطوط .

*المكتبة المركزية أحمد عروة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تحتوي على 719 مخطوط .

*مكتبة نضارة الشؤون الدينية بباتنة تحتوي على 70 مخطوط .

* مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة تحتوي على 170 مخطوط .

*مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحتوي على 700 مخطوط .

2- المراكزغير الرسمية

* الخزانات الشعبية في منطقة أولف بالجنوب الجزائري.

* مكتبات أدرار بتوات وقرارة

* مكتبة الشيخ التوهامي الصحراوي بباتنة .

* مكتبة زاوية القرقور بسريانة بباتنة .

---

[4] عز الدين ِشريفي : المرجع السابق .

* خزانةوادي ميزاب بغرداية .

* خزانة زاوية المخطار بتندوف .

* خزانة الزاوية القندسية ببشار .[5]

IV. مراكز المخطوطات في البلاد الإسلامية

مخطوطاتنا العربية كثيرة ومبعثرة في مكتبات الوطن العربي الإسلامي،ولا يمكن تقدير عدد محدد لمجموع ماتحتوي عليه البلاد الإسلامية والعربية من مخطوطات فهو أمر صعب كما أن"يحي الساعاني ه"، الأفضل الحديث عنها في تصنيف كمي يتم من خلاله ترتيب أكثر عشر دول إسلامية امتلاكا للمخطوطاتاعتمادا على معلومات موثقة في المصادر،وعليه فقد رتبت الدول العشر كالتالي :

1-تركيا
2-إيران
3-مصر
4-العراق
5-السعودية
6-المغرب
7-سوريا
8-تونس
9-اليمن
10-باكستانِ أفغانستان والجزائر

V. أهمية المخطوطات

---

[5] عز الدينِ بن زغيبة :صناعة المخطوط العربي الإمارات العربيةِ صِ 542 -544. انظر
http://esraa_2009,ohlmount.com / t4985 topic

نستطيع القول أن أهمية المخطوطات قد ترك تحديدها للسوق،والمتمثل في عالم البائعين وبيوت المزادات وهواة الاقتناء،وعلى الرغم من أن القطاع الخاص كان أسبق في معرفة أهمية المخطوطات قبل أن يقوم النقاد وأمناء المكتبات بجهود منظمة لاستعادتها والاحتفاظ بهاِ فإن السوق لم يقم إلا بالقليل في سبيل الكشف عن القيمة الحقيقية لموادها .

غير أن الافتقار التأملي والتحليل النقدي لم يبطئ برواج عالم المخطوطات الأدبية فالآلاف من أمناء المكتبات وأمناء المتاحف والتجار والدارسين وهواة الاقتناء يقومون الآن ببناء دواوين المحفوظات،حيث تعتبر هذه الأخيرة ذات أهداف مختلفة حيث نجد المخطوطة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأدب سواء كان عاما أو خاصا ،ولكن رغم كل هذا ظلت ثقافة المخطوطات قوية في الحياة الأدبية وبذلك نجد أن المخطوطات قد حققت هدفا ولو كان بسيطا فإن قيمة المخطوطات في الثقافة الغربية تعكس دافعا إنسانيا مثير للإعجاب بتعذر التخلص منه ألا هو الرغبة في علاقة مباشرة وموثوق بها بين الفن وجمهوره [6].

VI. سياسة فرنسا اتجاه المخطوطات

بعد الاحتلال وضع الفرنسيون أيديهم على المساجد والزوايا في العواصم وصادروا مافيها من مداخيل أوقافها إلى الإدارة المالية الاستعمارية،وكانت المكتبات الملحقة بهذه المنشئات الدينية من ضحايا المصادرة، فاختفت الكتب رغم أنها كانت حبوسا وتبادلتها الأيادي دون حساب أوعقاب.

بالإضافة إلى أثر الحروب على المكتبات فقد كانت كل مقاومة أو ثورة تؤدي إلى دفن العشرات من المخطوطات الثمينة،وهذه الحروب قد قضت على المكتبات الشخصية والعمومية معا، فقد كان معظم الزعماء الذين شاركوا في الحروب والمقاومات كانوا من

---

[6] عز الدينِ بن زغيبة :المرجع السابق،ص ص542-544.

عائلات متعلمة تعثز بماضيها وتراثها،ولكن الابتعاد عن مركز العائلة أوالقبيلة والنفي والاحتشاد بالنسبة لمن أجبروا على الخضوع أدى إلى تلف المكتبات[7].

الخاتمة

صفوة القول، أن المخطوطات ذات أهداف مختلفة ومتعددة حيث نجد المخطوطة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأدب سواء كان عاما أو خاصاِ ولكن رغم كل هذا ظلت ثقافة المخطوطات قوية في الحياة الأدبية،وبذلك نجد أن المخطوطات قد حققت هدف ولو كان بسيطا فإن قيمة المخطوطات الأدبية في الثقافة الغربية تعكسن دافعا إنسانيا مثير للإعجاب يتعذر التخلص منه،ألا وهو الرغبة في علاقة مباشرة وموثوق بها بين الفن وجمهوره.

[7]أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،دار الغرب، ج5، ص25